

الأغاني

(السيِّفُ والرِّمح والكرنانهُ قد ... أكملتُ فيها مَعَابِرَ لَإِ صُنُوعَا) .
(والمُهِرُّ صَافِي الأَدِيم أَصْنَعُهُ ... يَطِيرُ عَنْهُ عِغَاؤُهُ قَزَعَا) .
(أُقْصِرُّ مِنْ قَيْدِهِ وَأَرْدَعُهُ ... حَتَّى إِذَا السَّيِّدُ رِيحَ أَوْ فَرَعَا) .
(كَانَ أَمَامَ الْجِيَادِ يَقْدُمُهَا ... يَهْزُؤُ لَدُنَا وَجُؤًا وَتَلَاعَا) .
(فغَامَسَ الموتَ أَوْ حَمَى طُغْنَا ... أَوْ رَدَّ نَهْجًا لَأَيِّ ذَاكَ سَعَى) .
وصيته لابنه أسيد عند موته .

قال أبو عمرو ولما احتضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيدا فقال له يا بني إن أباك قد فني وهو
حي وعاش حتى سئم العيش وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني ألن
جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء
يسودوك وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم واسمح بمالك
واحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك وأكرم ضيفك وأسرع النهضة في الصريخ فإن أجلا
لا يعدوك وحن وجهك عن مسألة أحد شيئا فبذلك يتم سوددك ثم أنشأ يقول .
(أ-أَسِيدُ إِنِّ مَالًا مَلَكْتَ ... فَسِرُّ بِهِ سَيْرًا جَمِيلًا)